

مجلة تراثية فصلية محكمة

1

المود

WWW.ATTAWHEEL.COM

تصدر عن

دار الشؤون الثقافية العامة

- وزارة الثقافة والأعلام

الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر

العدد الأول

٢٠٠٩ هـ - ١٤٣٠ م

أسكك الكريسة

كلمات من (وبستر) (لسان العرب)

بقلم

ناجية مراني

بغداد

تحتويها ، وتذكر إزادها اللغات التي تداولتها حتى أوصلتها الى الانجليزية . ويستطيع الباحث ان يجد في تلك المصادر المفردات التي كانت قد انحلت من اصول عربية^(١) .

أما لغتنا العربية التي أعطت الكثير ، فقد أعطت الكثير ، شأنها بذلك شأن اللغات الحية المتطورة . وقد فطن أسلافنا إلى هذه الظاهرة ، وعني بها الخليل بن أحمد الفراهيدي منذ القرن الثاني للهجرة ، حيث أشار في « كتاب العين » إلى الكلمات المعربة أو الدخيلة . ثم أتى بعده أصحاب المعاجم وكذلك أصحاب الموسوعات اللغوية . ونجد في القرن السادس للهجرة الكتاب الأول المتخصص بالمفردات المعربة وهو كتاب « العرب من الكلام الأعجمي » لأبي منصور الجواليقي (١٠٧٣ - ١١٤٤ م) وهو أكبر الكتب التي عنيت بهذا النوع من الدراسات . ثم ألف عبدالله بن محمد العنبري المعروف بالبشيشي في القرن الثامن للهجرة كتاب « التذيل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل » كما ألف شهاب الدين الحفاجي في القرن الثاني عشر للهجرة كتاب « شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل » . ومن الرسائل التي عالجت هذا الموضوع رسالة الأسقف الكلداني أدي شير التي طبعت في بيروت عام ١٩٠٨ م تحت عنوان : « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة » . وظهرت

من المعروف أن البحوث اللغوية المعاصرة صنفت لغات العالم إلى أصناف أو عوائل مختلفة ، أهمها عائلتان : الأولى هي العائلة التي أطلقوا عليها اسم السامية ، وهي عائلة اللغة العربية ، والثانية هي التي أطلقوا عليها اسم الهندية أوروبية ، وإليها تنسب اللغة الانجليزية . إلا أن هذا التصنيف لا يعني وجود جدار حديدي يمنع التبادل بين البشر ، ذلك لأن الدراسات القديمة منها والحديثة ، تثبت أن المفردات تسافر عبر الحدود الجغرافية ، وتتغل مع الأشياء المادية ، أو مع الفكر والشعائر والتقاليد التي وضعت لها . ويعين المتخصصون بدراسة نشوء اللغات وتطورها ، حداً من اللغات التي كان لها أثر عظيم في نقل الحضارات ، وبالتالي في التأثير على لغات الأقوام ، ومن بين تلك اللغات ، اللغتان الإفريقية واللاتينية ، كما أن من بينها اللغة العربية التي أثرت على أوربا ، بالإضافة إلى تأثيرها على لغات الأمم المجاورة^(٢) . وقد أدرك اللغويون الأوروبيون المعاصرون هذه الحقيقة ، فعملوا إلى دراسة مفرداتهم وتصنيف ما بها من غريب ، وظهرت مؤلفات تجمع ذلك الغريب وتتحرى أصوله ، كما أن القواميس الإنجليزية الحديثة ، كقاموس أوكسفورد وقاموس وبستر ، تشير إلى أصول الكلمات التي

كذلك في مستهل هذا القرن كتابات تدور حول هذا الموضوع منها أعمال الأب أنستاس الكرمل (١٨٦٦ - ١٩٤٧ م) ، تلا ذلك اجتهاد الأساتذة والآباء المشرفين على قاموس المنجد ، في ذكر اللغة الأم التي ينتمي إليها الكلام الدخيل^(١) .

ومن يجدر بالملاحظة في هذا الباب هو التغير الذي يطرا على الكلمات عند انتقالها من لغة إلى أخرى . وقد انتبه اللغويون العرب إلى تلك الظاهرة قبل مئات السنين ، وقالوا إن العرب كثيراً ما يغيرون الأسماء الأعجمية إذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً ، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً ، والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ، وربما غيروا البناء إلى أبنية العرب^(٢) . وإن نحن قرأنا الدراسات الأوربية الحديثة المتخصصة بهذا الحقل ، لوجدنا أن اللغويين المعاصرين يؤيدون هذه المقولة ويذكرون أن الكلمات الدخيلة تخضع للقوانين اللغوية السائدة في اللغة الجديدة التي تصبح جزءاً منها^(٣) . وهذا الأمر يتسبب بتغير لفظ الكلمة أو لفظها ومعناها أحياناً إلى درجة تجعل أهل اللغة التي انحدرت منها تلك الكلمة غير قادرين على تمييزها متى عادت إليهم بصفتها الجديدة . وقد حصل التباس لدى اللغويين الأوربيين قديماً ، فنقلوا إلى لغاتهم كلمات عن العربية ، واتضح بعد الدراسات الحديثة أن تلك الكلمات إغريقية أو لاتينية الأصل . نذكر أدناه نماذج من تلك الكلمات :

- كلمة المجسطى Amagest ، والمجسطى هي الكلمة التي وضعها العرب عنواناً لترجمتهم كتاب بطليموس في الفلك والحساب عام ٨٢٧ م . وقد أورد ابن النديم في الفهرست ذكر الكتاب في معرض حديثه عن بطليموس^(٤) . والكلمة منقولة إلى العربية على لفظها الإغريقي Magista بعد إدخال ال التعريف وإبدال صوت (١) بصوت (ط) وفقاً لما تقتضيه قوانين اللغة العربية . ولما أعيدت ترجمة الكتاب من العربية إلى اللاتينية في عصر النهضة الأوربية ، نقل المترجمون الأوربيون آنذاك عنوان الكتاب على لفظه في العربية ، وانتقلت الكلمة إلى اللغات الأوربية ، ولم تزل في قواميسها تطلق على أي مؤلف من مؤلفات العصر الوسيط التي تعنى بحقول المعرفة المختلفة^(٥) .

- كلمة فيثارة Phalar التي دخلت في اللغة الفرنسية نقلاً عن الإسبانية التي أخذتها عن العربية ، علماً بأن الكلمة منحجرة من أصل إغريقي .

- كلمة إكسير Elixir التي أخذتها اللاتينية محلاة بال التعريف عن العربية ، فنقلتها الإنجليزية عن اللاتينية على لفظها بعد التعريب ، علماً بأن الكلمة منحجرة عن الإغريقية .

- وكلمة طلمس Talmes التي دخلت في الفرنسية والإسبانية والإيطالية منقولة عن العربية ، والكلمة بالأصل منحجرة عن الإغريقية .

وهناك عدد كبير من الكلمات التي مرّت بأطوار مشابهة لما رأينا أعلاه ، وسوف نتطرق إلى ذكرها في فقرة الكلمات المتداخلة أدناه .

ولو تصفحنا المصادر اللغوية العربية ، لوجدنا وقوع مثل هذا الالتباس في القديم ، واستمرار وقوعه حتى في المصادر والمقالات اللغوية المعاصرة . نذكر أمثلة لبعض الكلمات المنحجرة من أصول عربية ، ومع ذلك فقد أعيد تعريبها على ألفاظها الأجنبية أو اختلقت لها كلمات تغاير أصلها ، منها مايلي :

- كلمة Amber دخلت في اللغات الأوربية نقلاً عن كلمة (حنبر) العربية ، ولما أعدنا تعريبها قلنا : كهرمان^(٦) .

- كلمة Antimony وأصلها كلمة (إثمند) العربية ، ولكننا عربناها على لفظها الأجنبي قلنا : أنتيمون^(٧) .

- كلمة Sota منحجرة عن كلمة (صُفّة) العربية ، وقد اجتهد أحد الباحثين المعاصرين فجاء بأريكة صوف ، تعريباً لها^(٨) .

- أما كلمة (الخرشوف) فقد دخلت إلى أوروبا وأصبحت في القاموس الإنجليزي كلمة Antichoke ، وعربت فقيل : أرضي شوكي ، وتخير اللغويون العرب بعدئذ في هذا الأرضي الشوكي . فكتب أدي شير يقول إن الأرضي شوكي نبات معروف ، إنما الصيغة خريبة ، فلو كان الاسم عربياً لقليل الشوك الأرضي ، وهو معرب عن الفرنسية^(٩) . وتناقص الكلمة الأب أنستاس الكرمل ، فذكر أنها من الألفاظ التي اختلقها الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي ، وأن ليس لها وجود في العربية

ولم يعرفها أجدادنا ولم يذكروها في ديوان من دواوينهم^(١) . وكتبها صاحب « القاموس العصري » عربي - انجليزي في حقلين : أرضي شوكي ، وخرشوف ، وذلك عام ١٩٥٩ . كما ذكرها صاحب « المنجد » في طبعته الثانية والعشرين بعد عام ١٩٧٣ ، في مكانين أيضاً ونحت الاسمين . إلا أن صاحب « المورد » نسب الكلمة إلى أصلها العربي وذكر التفسيرين : الصحيح والمختلف .

إن القواميس الانجليزية الحديثة ، والمعاجم العربية القديمة ، على السواء ، تضم مفردات دخلت في السابقة من اللاحقة وبالعكس ، وقد تغيرت تلك الكلمات الدخيلة وفقاً للأنظمة اللغوية التي تتبعها كلتا اللغتين ، كما رأينا أعلاه . وسنقوم في هذه الدراسة المقتضية بالتعرف على الأصول التي انحدرت منها بعض تلك الكلمات ، وذلك في محاولة لتوضيح ما أنجزه أسلافنا في هذا الحقل قبل عدة قرون ، مع نماذج مما أضيف إلى الانجاز القديم لاحقاً . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، سنبين الكيفية التي يعالج بها اللغويون والأوربيون المعاصرون أصول مفرداتهم . وقد اخترنا لهذه الغاية « لسان العرب » الذي ألفه ابن منظور في أواخر القرن الثالث عشر للميلاد (٦٣٠ - ٧١١ هـ) ، وهو كما يقول الدكتور نصار ، من أهم معاجم التراثية لاستقصائه الصيغ والمعاني ، واتساع المواد ، ومهولة ترتيب الأبواب والفصول ، وهو يعتبر أشمل المعاجم للألفاظ ومعانيها ، فقد جمع المفرق في المعاجم والمراجع التي سبقته^(٢) . كما اخترنا بالمقابل « قاموس ويستر الدولي الثالث الجديد » الذي رتب وأعد وفقاً لنظام حديث ، وأشرف على إعداده عدد كبير من اللغويين المتخصصين في علم اللغة الحديث بفروعه المختلفة ، بالإضافة إلى مستشارين من ذوي التخصص في حقول المعرفة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء والفلسفة والعلوم السياسية والديانات والتاريخ وغيرها^(٣) . ويجد القارئ أدناه ثلاثة أنواع من الكلمات هي :

أ - كلمات عربية الأصل في « قاموس ويستر » .

ب - كلمات أوربية الأصل في « لسان العرب » .
ج - كلمات متداخلة .

كلمات عربية الأصل في « قاموس ويستر » :

الإنجليزية ، كما يقول أهلها ، أكثر اللغات قابلية لاستعارة الكلمات النافعة من كل الألسنة التي انتشرت من برج بابل إلى الإسكيمو^(٤) . وعلى الرغم من كثرة تلك الكلمات الدخيلة ، فإن اللغويين والباحثين الأوربيين المعاصرين ، استطاعوا أن يتوصلوا إلى تحديد أصول معظم المفردات الواردة في قواميسهم ، وصار بمقدور طالب المعرفة اليوم أن يتصفح القواميس الإنجليزية الحديثة وسواها من المراجع المشابهة ، ليجد عدداً كبيراً من المفردات التي ترجع إلى أصول عربية . وسوف نعرض أدناه نماذج من تلك المفردات ونبين إزاءها شيئاً مما ورد حولها من قبل المتخصصين في هذه الدراسات .

الغطاس : Alcatraz

or

Alcatraz

برتغالية أو إسبانية ، عن العربية : الغطاس . وهو طائر بحري كبير .

ملاحظة : لم يشر « لسان العرب » إلى طائر بهذا الاسم . (باب غطس) ولكن الدميري ذكره باسم الغواص ، وقال إنه طائر تسمية أهل مصر : الغطاس ، يوجد بأطراف الأنهار ، يغطس في الماء ويصطاد السمك فيفتق منه^(٥) . ومن الجدير بالذكر هنا ، أن قاموس « المورد » عرّب الكلمة على لفظها الأجنبي ، فكتب إزاءها : القطرس ، ثم شرحها ، (وقد لاحظت أن كلمة القطرس قد درجت على مستوى الإعلام العربي) .

المناخ : Almenac

إنجليزية عن اللاتينية عن العربية : المناخ ، وتعني

التقويم . ترادفها كلمة Calender التي تشترك بالتأسيس مع (low) بمعنى أصوات الحيوانات .

ملاحظة : المناخ في العربية هو الموضع الذي تنأخ فيه الإبل . (باب نوح) ، وتضغ علاقة الكلمة بالحيوان في كلتا اللغتين .

عنبر Amber :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية : عنبر ؛ معناها القديم (Ambergis) يتفق مع المفهوم القائل بأن العنبر مادة شمعية عطرة توجد طافية في شواطئ البحار الإستوائية ويظن أنها تنشأ في أمعاء حوت العنبر . أما معناها الحديث فهو تلك المستحجرات الصمغية نصف الشفافة ذات اللون الأصفر الضارب للسمر ، وقد عربناها بكلمة : كهرمان ، كما ذكرنا سابقاً .

ملاحظة : العنبر وفقاً للسان العرب هو شيء دسره البحر . (باب عنبر) وتذكر المصادر العربية الأخرى أن حوت العنبر يسمى البال أو الوال ، وهو سمكة كبيرة في البحر الأعظم إذا شقوا بطنها استخرجوا منها العنبر^(١٤) .

إثممد Antimony :

إنجليزية عن اللاتينية عن العربية : إثممد ، شبيهة بالكلمة المصرية القديمة (sm) التي أعطت إلى إفريقية فاللاتينية ، مفردات أخذتها عنها الإنجليزية Sibnite ، وهي مرادفة للكلمة أعلاه .

ملاحظة : يقول « لسان العرب » إن الإثممد حجر يتخذ منه الكحل . (باب ثممد) وترادفها كلمة صدود (باب صدد) والصدود مادلكته على امرأة ثم كحلت به عيناً . ومن الملاحظ هنا أن جنر (صدد) مشابه للكلمة المصرية التي انحدرت عنها الكلمة الأوربية المرادفة .

عوار Average :

فرنسية عن الإيطالية عن العربية : عوار ، ومعناها

أخذيث : معدّل ، وكانت تعني في قانون الملاحة ما يترتب دفعه كتمريض لما يصيب السفن التجارية من خلل أو ضرر نتيجة إبحارها .

ملاحظة : في « لسان العرب » العوار أو العوار يعني الحرق أو العيب أو الخلل . (باب عور) .

بغدادى Baldachin :

إيطالية عن العربية : بغدادى ، قماش منسوب إلى بغداد ، وتعني حديثاً النسيج الحريري المقصب ، كما تعني مظلة تحمل في المناسبات الدينية .

قندي Candy :

فرنسية وإيطالية عن العربية : قندي ، نسبة إلى القند وهو عصير قصب السكر إذا جمد ، وللكلمة علاقة بالسكربتية ولغات هندية أخرى . وتعني حديثاً : سكر نبات ، حلوى .

ملاحظة : لم يشر « ويستر » ولا « لسان العرب » إلى علاقة الكلمة بالفارسية ، لكن الجواليقي ويعدّه أدبي شير ، نسبها إلى تلك اللغة^(١٥) . وكذلك فعل « المنجد » .

قناة ، قصبه Cane :

إنجليزية عن الفرنسية عن البروفنسية عن اللاتينية عن الإغريقية ، من أصل سام ، مماثلة للعربية : قناة ، بمعنى قصبه أو عصا . وقد وردت من تأسيسها كلمات منها :

قناة ، يشق قناة Canal

قناة ، مجرى Channel

قناة ، أنبوب مجوف Cannon

تطلق خلاله القذائف .

ملاحظة : في « لسان العرب » القناة : الرمح ، وقيل : كل عصا مستوية فهي قناة ، وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهي قناة . وقال أبو منصور : القناة من الرماح ما كان أجوف كالقصب ، ولذلك قيل للكظائم التي تجري تحت الأرض قنوات ، وأحدثها قناة ، ويقال لمجري مائها قصب تشبيهاً بالقصب الأجوف . (باب قنا) .

صفر Cipher :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية : صفر
Zero ، وتعني الكلمة أعلاه : حرفاً أو علامة رمزية ، بالإضافة
إلى معنى الصفر والفراغ .

ملاحظة : اعتدنا على استعمال كلمة شفرة أو شيفرة
لتعريبها ، وقد وضع صاحب « المورد » هذا اللفظ إزاءها
كواحد من معانيها .

قهوة Coffee :

إيطالية عن التركية عن العربية : قهوة .

ملاحظة : القهوة في « لسان العرب » تعني الخمر .
(باب قها) . وتذكر المصادر الحديثة أن القهوة بمفهومها الحالي
دخلت إلى الحضارة العربية في القرن الخامس عشر للميلاد ،
ومنها انتقلت إلى أوروبا . وقد أسس أول مقهى في لندن عام
١٦٥٢ م^(١) . علماً بأننا مازلنا نلفظ الكلمات الواردة من نفس
التأسيس بصيغها الأجنبية فنقول مثلاً : كافيتريا ، كافاين .

قرمزي Crimson :

إنجليزية عن الأسبانية عن العربية : قرمز Kermes .
والكلمة أعلاه منسوبة إليه .

ملاحظة : لم يشر « ويستر » أعلاه إلى اللغة الفارسية
كأصل لهذه الكلمة ، ولكن « لسان العرب » يذكر أن القرمز
فارسي معرب . (باب قرمز) ويذكر كل من الجواليقي
والخفاجي أن الكلمة معربة^(٢) .

كركم Crocus :

لاتينية عن الإغريقية عن اللغات السامية ، لها مماثل في
الآشورية البابلية بمعنى زعفران ، وكذلك في العبرية والآرامية
والعربية .

ملاحظة : الكلمة كما هو واضح أعلاه وليدة المنطقة
العربية ، ولكن « لسان العرب » يشير إلى قول بعضهم بأنها

فارسية . (باب كركم) ، كما يذكر الخفاجي أن الكلمة
معربة^(٣) .

دد Dado :

إنجليزية عن الفرنسية عن العربية ، دد بمعنى لعب ،
وتطلق حالياً في فن العمارة على جزء من قاعدة العمود ، أو على
الجزء الأدنى المزخرف من جدار الغرفة . وورد من تأسيسها :
Die وجمعها Dice وتطلق على مكعبات النرد التي تستعمل في
اللعب .

ملاحظة : الدد في « لسان العرب » تعني اللهو واللعب .
(باب دد ، ددا) ومن الملاحظ أن هذه الكلمة لم تعد مستعملة في
لساننا اليوم ، ويحتمل أن كلمة (داس) التي نستعملها على
مستوى شعبي في اللعب مأخوذة عن اللفظ الأجنبي لكلمة dace
أعلاه .

دمشقي Damask :

إنجليزية عن اللاتينية : دمشقي ، قماش منسوب إلى
دمشق .

ملاحظة : يفسرها اللغويون العرب بكلمة :
دمقس^(١) . ويذكر « لسان العرب » أنهم قالوا للإبريسم ديمقس
ودقمس (باب ديمقس) لكنه لم يشر إلى علاقة الكلمة بدمشق .

زرافة Giraffe :

إيطالية عن العربية ، ويحتمل أن تكون مصرية ،
إفريقية .

ملاحظة : يتفق ماورد في « ويستر » أعلاه مع الذي جاء
في « لسان العرب » إذ يقول إن الزرافة دابة حسنة الخلق من
ناحية الحبش . (باب زرف) لكنني أدي شير يذكر أن الكلمة
فارسية ومنها أخذ الآرامي والفرنسي والإيطالي^(٢) .

جبس Gypsum :

لاتينية عن الإغريقية من أصل سام ، مماثلة لكلمة

(جيس) العربية ، وتعني الجيس أو الجص .

ملاحظة : الكلمة كما هو واضح أعلاه وليدة منطقتنا ، ولكن الخفاجي يقول إن الكلمة معربة ، ويقول أدبي شير إنها معربة عن اليونانية^(١١) .

الزهر Hazard :

إنجليزية عن الفرنسية عن العربية : الزهر ، بمعنى زهر الترد أو الكعب الذي يلعب به . وتعني الكلمة حالياً : لعبة الحظ أو المصادفة أو المجازفة^(١٢) .

جرة Jar :

فرنسية عن البروفنسية عن العربية : جرة .
ملاحظة : في « لسان العرب » : الجرّة : إناء من خزف كالقنار : (بساب جرر) ، لكن أدبي شير ينسبها إلى الفارسية^(١٣) .

العود Lute :

إنجليزية عن الفرنسية عن البروفنسية عن العربية : العود ، آلة الطرب المعروفة .

مسّ Message :

فرنسية عن العربية : مسّ ، بمعنى ضرب ، وتعني حديثاً التدليك الطبي .

ملاحظة : مسته في « لسان العرب » ، أمسه مساً ومسيساً : لمسته ، ويقال : مسست الشيء أمسه مساً إذا لمسته بيديك ، ثم استعير للأخذ والضرب لأنها باليد . (باب مسس) . لكن أحد الباحثين المعاصرين وضع كلمة (مسد) مقابلة لها^(١٤) . كما أن صاحب « المنجد » استعمل كلمة (مسد) للمعنى المستحدث إزاء الكلمة في اللغات الأوروبية .

غبر Mohair :

إيطالية عن العربية : غبر ، وهو نسيج من وبر معزة

أنقرة .

ملاحظة : اعتدنا أن نلفظ الكلمة أعلاه على صيغتها الأجنبية فنقول : موهر ، كما نلفظ القماش المشابه على صيغته الأوربية أيضاً فنقول : انكورا ، وهو اللفظ الأوربي لكلمة : أنقرة عاصمة تركيا .

موصلي Mousli :

فرنسية عن الإيطالية عن العربية : موصلي : قماش منسوب للموصل ، وتطلق الكلمة حالياً على نسيج قطني رقيق .
ملاحظة : اعتدنا أن نلفظ الكلمة على صيغتها الأجنبية فنقول : موصلين ، كما أن صاحب « المنجد » نسبها إلى الفرنسية . (باب موس) .

راحة Racht :

فرنسية عن العربية : راحة اليد ، وتعني حالياً مضرب الكرة .

رزمة Reem :

إنجليزية عن الفرنسية عن العربية : رزمة .
ملاحظة : الرزمة في « لسان العرب » ما شد من الثياب في ثوب واحد . وقد رزمتها ترزماً إذا شدتها رزماً . (باب رزم) . لكن الخفاجي يضعها مع الدخيل^(١٥) .

رطل Rotte :

ينسبها « ويستر » إلى العربية .
ملاحظة : الرطل في « لسان العرب » هو الذي يوزن به ويكال . (باب رطل) ، لكن أدبي شير يقول : لست أدري هل أصله يوناني أم فارسي^(١٦) .

زيتوني Stain :

إنجليزية عن الفرنسية ، يحتمل أن تكون من أصل عربي ، تدل على قماش حريري منسوب إلى زيتون ، وهو مرقا

صيني عرف في العصر الوسيط ، وصفه الرحالة الإيطالي ماركوبولو (١٢٥٤ - ١٣٢٣ م) بأنه أعظم الموانيء في الشرق . وتدل الكلمة حالياً على نوع من القماش الحريري الصقيل .

ملاحظة : يشير الجغرافي العربي ياقوت الحموي (١١٧٩ - ١٢٢٩ م) إلى مدينة باسم : زيتان ، ويقول إنها تقع إلى الشرق ناحية أرجان المشهورة بصناعة الحرير^(٣) . علماً بأننا نسمي هذا القماش في الوقت الحاضر بلفظه الأجنبي : ساتان .

سكة Sequin :

فرنسية عن الإيطالية عن العربية : سكة ، وتطلق على نقد إيطالي تركي قديم ، كما تطلق على قطع معدنية لصافة تزين بها الملابس .

ملاحظة : ترجمها أحد الباحثين المعاصرين على لفظها ونسبها إلى التركية^(٣) .

سواد Soda :

إيطالية عن اللاتينية عن العربية : سواد بمعنى الحرص الذي تستخرج منه هذه المادة .

ملاحظة : من المعروف أننا أخذنا الكلمة على لفظها الأجنبي قلنا : صودا .

عتابي Tabby :

فرنسية عن اللاتينية عن العربية : عتابي ، نسبة إلى العتابة وهي إحدى محلات بغداد القديمة . وتعني الكلمة حالياً نوعاً من القماش الحريري الموج أو المخطط ، كما تطلق على الحر الرماذي المخطط .

إن النماذج المبينة أعلاه لتظهر أن « قاموس ويستر » قد تتبع مسيرة تلك الكلمات عبر اللغات التي تداولتها ، ثم نسبها أخيراً إلى اللغة العربية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن « لسان العرب » ذكر أصولاً أجنبية لاثنين فقط هما : قرمز وكركم . لكن المصادر العربية اللاحقة نسبت أكثر من ثلث تلك

الكلمات (١٠ من أصل ٢٩) إلى لغات أجنبية . وسوف نرى في الفقرة التالية مجموعة أخرى من المفردات الواردة في « لسان العرب » وما يقابلها في « قاموس ويستر » .

كلمات أوربية الأصل في « لسان العرب » :

اللغة العربية ، كما قلنا ، لغة حية أعطت الكثير كما أخذت الكثير أثناء مسيرتها الحضارية عبر القرون ، وهي وريثة جميع اللغات التي سادت المنطقة خلال حقب التاريخ التي مرت بها ، فقد استوعبتها وطغت عليها منذ ظهور الإسلام وحتى يومنا هذا ، إذ أنها اللغة الوحيدة ، من بين تلك اللغات ، التي استمرت على الصعيدين الديني والسياسي ، وواصلت تطورها على الصعيدين الثقافي والإقتصادي^(٣) . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن اللغة العربية غنية بتراتها المسجل في المجالات اللغوية والأدبية الغزيرة التي احتوتها ، متبعاً مآذره القدامى حول هوية تلك الكلمات ، ومستفيداً في الوقت ذاته من الدراسات الأوربية الحديثة ، للتوصل إلى تحديد الأصول التي انحدرت عنها . وسوف نعرض أدناه نماذج من الكلمات التي أشار السلف إلى كونها دخيلة أو معربة ، ونذكر شيئاً مما ورد حولها في مراجعتنا القديمة ، وما استجد من قول في المصادر اللاحقة المتوفرة لدينا . وسنرمز إلى « لسان العرب » اختصاراً بحرفي : ل ع ، كما أننا لاندكر ماورد في كتاب أبي نصر الجواليقي المشار إليه سابقاً إلا إذا خالفه « لسان العرب » لأنه واحد من المصادر التي اعتمد عليها .

دينار :

ل ع : الدينار فارسي معرب . قال أبو منصور : دينار وقيراط وديباج أصلها أعجمية ، غير أن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية . (باب د نر) .

يقول الخفاجي إن الكلمة معربة عن الفارسية^(٣) ويذكر صاحب المنجد أنها لاتينية .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » : Dinarius لاتينية .

عسكر :

كَنْدَر :

ل ع : العسكر الجمع ، فارسي ، وعسكر بالمكان :
تجمع ، والعسكر مجتمع الجيش ، والعسكر : الجيش ،
والموضع المعسكر . (باب عسكر) .
يقول الخفاجي انها معربة عن الفارسية^(٣١) . ويذكر
« المنجد » أيضاً أنها فارسية .

ملاحظة : تقابلها في « قاموس ويستر » Eacon فرنسية عن
الإيطالية عن اللاتينية ، وتعني جمعاً من المسلحين للحراسة أو
الحماية أو المرافقة للتكريم .

مرمر :

ل ع : المرمر : الرخام ، وفي الحديث : كأن هناك
مرمرة ، هي واحدة المرمر ، وهو نوع من الرخام الصلب .
(باب مرر) .

قسطر :

يلذكر « المنجد » أنها يونانية .
ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Marble إنجليزية عن
الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية .
أنجر :

ل ع : القسطر والقسطري والقسطار : متقد الدراهم .
وفي التهذيب : الجهد ، بلغة أهل الشام ، وهم القساطرة .
(باب قسطر) .

ل ع : الأنجر : مرسة السفينة ، فارسي معرب ، وفي
التهذيب : هو اسم عراقي . (باب نجر)
يقول « المنجد » : فارسية .

ملاحظة : يقابلها في « ويستر » Tester إنجليزية عن
الفرنسية عن اللاتينية . وتعني الشخص الذي يختبر أو يفحص أو
يحلل المعادن أو المواد^(٣٢) .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Anchor إنجليزية عن
اللاتينية عن الإغريقية .

قيصر :

ل ع : الإفريز : الطنف ، ومنه ثوب معزوز ، قال
أبو منصور : الإفريز إفريز الحائط ، معرب لا أصل له في
العربية ، وأما الطنف فهو عربي محض . (باب فرز) ، يقول
« المنجد » فارسية .

ل ع : قيصر اسم ملك يلي الروم ، وقيل : قيصر ملك
الروم . (باب قسر) .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Caesar لقب أباطرة
الرومان بعد أوغسطس قيصر . وقد أخذت (العملية
القيصرية) اسمها من نفس الكلمة .

كبر :

ل ع : الإفريز : الطنف ، ومنه ثوب معزوز ، قال
أبو منصور : الإفريز إفريز الحائط ، معرب لا أصل له في
العربية ، وأما الطنف فهو عربي محض . (باب فرز) ، يقول
« المنجد » فارسية .

ل ع : الكبر الأصف ، فارسي معرب . والكبريات له
شوك . (باب كبر) .

يقول أدبي شير إن الكلمة فارسية^(٣٣) . ولكن المنجد يذكر
أنها إغريقية .

خندريس :

ل ع : الخندريس : الحمر القديمة ، قال ابن دريد :
أحسبه معرباً ، سميت بذلك لقدمها . (باب خندرس) يقول

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Coper إنجليزية عن
اللاتينية عن الإغريقية .

الخفاجي إنها رومية معربة ، ويذكر الكرملّي وكذلك صاحب المنجد ان الكلمة يونانية^(٣٨) .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Cantharus لاتينية عن الإغريقية ، وتطلق على كأس مصنوعة على شكل نحاس ، وكان الإغريق يطلقونها على جرن الشراب المقدس .

مغنطيس :

ل ع : المغنطيس : حجر يجذب الحديد ، وهو معرب . (باب غطس) .

يقول « المنجد » : يونانية .

ملاحظة : تقابلها في ويستر Magnet ، وهو حجر منسوب الى مدينة مغنيزيا في آسيا الصغرى . وقد دخلت الكلمة في الانجليزية عن الفرنسية التي أخذتها عن اللاتينية عن الإغريقية .

قبرصي :

ل ع : قبرس موضع ، قال ابن دريد : لا احسبه عربياً ، وفي التهذيب : في ثغور الشام موضع يقال له قبرس . والقبرسي من النحاس أجوده ، قال : وأراه منسوباً إلى قبرس هذه . (باب قبرس) .

ملاحظة : تقابلها Copper إنجليزية عن اللاتينية عن الإغريقية ، وتعني النحاس ، نسبة إلى قبرص في البحر الأبيض المتوسط .

كيموس :

ل ع : الكيموس في عبارة الأطباء هو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير دماً ، ويسمونه أيضاً : الكيلوس . قال أبو منصور : لم أجد فيه من كلام العرب المحض شيئاً صحيحاً ، قال : وأما قول الأطباء في الكيموسات وهي الطبائع الأربع فكأنها من لغات اليونانيين . (باب كمس) .

يقول الخفاجي إن الكلمة معربة ، ويذكر المنجد انها يونانية^(٣٩) .

ملاحظة : تقابل كيموس Chyme وكيلوس Chyle وكلتاها من أصل إغريقي .

دلفين :

ل ع : الدلفين سمكة بحرية ، وفي الصحاح : دابة في البحر تنجي الغريق . (باب دلف) . يذكر « المنجد » أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها Dolphin إنجليزية عن الفرنسية عن البروفنسية عن اللاتينية عن الإغريقية .

فلسفة :

ل ع : الفلسفة : الحكمة ، أعجمي ، وهو الفيلسوف وقد تفلسف . (باب فلسف) . قال « المنجد » : يونانية^(٤٠) .

ملاحظة : تقابلها في ويستر Philosophy إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية . تتكون من مقطعين بمعنى : حب الحكمة .

بطريق :

ل ع : البطريق بلغة أهل الشام والروم : هو القائد . معرب ، وقيل : البطريق العظيم من الروم . (باب بطرق) . ذكر الخفاجي أن البطريق قائد الروم وهو معرب ، وقال أدي شير إنها رومية^(٤١) .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Patrician إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية .

ترياق :

ل ع : الترياق معروف ، فارسي معرب ، هو دواء السموم لغة في الترياق ، والعرب تسمي الحمر ترياقاً لأنها تذهب بالهم . (باب ترق) . يذكر المنجد أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها في ويستر Theriaca;treacle لاتينية بمعنى مضاد للسم .

بطرك :

ل ع : البطرك : معروف مقدم النصراني . قيل : وهو دخيل . (باب بطرك) .

ملاحظة : تقابلها في « وستر » *Paterich* إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية ، وهي تشترك بالتأسيس مع *Patrician* أعلاه وكلاهما من تأسيس كلمة بمعنى أب *Father* .

إصطبل :

ل ع : الإصطبل موقف الدابة ، وفي التهذيب : موقف الفرس ، شامية ، وقال أبو عمرو : الإصطبل ليس من كلام العرب . (باب اصطبل) .

قول الخفاجي إنها معربة ، ويذكر الكرملي أنها يونانية^(١) ويقول « المنجد » : لاتينية .

ملاحظة : تقابلها *Stable* إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية .

بال :

ل ع : البال سمكة غليظة تدعى جل البحر ، وقيل : البال الحوت العظيم من حيتان البحر ، وليس بعربي . (باب بول) .

ويذكر الجواليقي أن البالة سمكة تكون بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً يقال لها العنبر ، وليس بعربية ، ويقول إن بعض من ركب في البحر يسميها (وال) كأنها أعربت فقيل : بال . ويذكر الخفاجي أن البالة سمكة عظيمة ويقال إن أصلها والة . كما يذكره الهميري ويقول إنه ليس بعربي ، ويذكر أدي شير أنها يونانية^(٢) .

ملاحظة : تقابلها في « وستر » *Whale* إنجليزية مماثلة لكلمات جرمانية قديمة ولاتينية .

بالسة :

ل ع : البالة : القارورة والجراب ، وقيل وعاء الطيب ، فارسي معرب . (باب بول) ، يقول الخفاجي إن البالة هي

الجراب ، معرب في قول . ويذكر أدي شير أن البالة وعاء الطيب والقارورة والجراب ، وينسبها إلى الفارسية^(٣) . ويقول « المنجد » إنها إيطالية .

ملاحظة : تقابلها *Bale* إنجليزية عن الفرنسية عن الجرمانية ، بمعنى رزمة .
زنجبيل :

ل ع : الزنجبيل : مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان ، وهو عروق تسري في الأرض ، يؤكل رطباً كما يؤكل البقل ، ويستعمل يابساً ، وأجوده مايؤتى به من الزنج وبلاد الصين . وزعم قوم أن الخمر تسمى زنجبيل . (باب زنجبيل) .

يقول أدي شير إنها معربة عن الفارسية^(٤) . ويذكر « المنجد » أيضاً أنها فارسية .

ملاحظة : تقابلها *Ginger* إنجليزية عن اللاتينية عن الإغريقية *Zingiber* وربما كانت معدلة عن السنسكريتية .

قرنفل :

ل ع : القرنفل والقرنفول : شجر هندي ليس من نبات أرض العرب ، ذكره امرؤ القيس في شعره . (باب قرنفل) . يقول « المنجد » : يونانية .

ملاحظة : تقابلها *Carnation* فرنسية عن الإيطالية عن اللاتينية *Caryophyllus* .

إنجيل :

ل ع : الإنجيل كتاب عيسى على نبينا وعليه السلام ، هو اسم عبراني أو سرياني ، وقيل هو عربي . (باب نجل) . يذكر الجواليقي بأن الكلمة معربة ، ويقول الكرملي بأنها يونانية^(٥) . ويقول « المنجد » يونانية .

ملاحظة : تقابلها في « وستر » *Evangel* إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية .

بلغم :

ل ع : البلغم خلط من أخلاط الجسد ، وهو أحد الطبائع

الأربعة . (باب بلغم) .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Phlegm إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية .
درهم :

ل ع : الدرهم : فارسي معرب ، وجمع الدرهم دراهم . (باب درهم) .

يقول أدي شير ان الدرهم تعريب دَوم ، ومنه اليوناني والسرياني^(١) . ويذكر المنجد أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Drachma لاتينية عن الإغريقية .

إقليم :

ل ع : الإقليم : أحد الأقاليم السبعة ، وأقاليم الأرض أقسامها . قال ابن دريد : لا أحسب الإقليم عربياً ، قال الأزهري : وأحسبه عربياً . (باب قلم) .

يقول « المنجد » : يونانية .

ملاحظة : تقابلها Climate إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية ، وتعني وفقاً للقدمى ، أحد أقسام الأرض السبعة التي يقع كل منها ضمن حكم كوكب من الكواكب . وتعني حالياً : المناخ ، أو الاقليم ذا المناخ الخاص .

صابون :

ل ع : الصابون الذي تغسل به الثياب ، معروف ، وليس من كلام العرب . (باب صبن) .

يقول أدي شير أن الصابون وارد بالفارسية والتركية والكردية ، وهو في الرومية Sapo وفي الإنجليزية Soap وصيفته آرامية ، والعلم عند الله^(٢) ويقول « المنجد » : فارسية .

ملاحظة : تقابلها Soap إنجليزية مشابهة لكلمات واردة في الجرمانية واللاتينية .

فرن :

ل ع : الفرن الذي يخبز عليه الفرن ، وهو غير التنور ، قال ابن دريد : الفرن شيء يخبز فيه ، ولا أحسبه عربياً ، وقال

غيره : الفرن : المخبز ، شامية . (باب فرن) .

يلذكر الخفاجي أن الكلمة معربة^(٣) . ويقول « المنجد » إنها لاتينية .

ملاحظة : تقابلها Fumenco إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية .

قلية :

ل ع : القلية كالصومعة ، واسمها عند النصارى القلاية وهي تعريب ثلاثة ، وهي من بيوت عبادتهم . (باب قلا) .
يقول الخفاجي إنها رومية^(٤) ويذكر « المنجد » أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها في ويستر Cell إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية ، وتعني حجرة منزلة ، صومعة .

إن المعلومات الواردة حول الكلمات الدخيلة أعلاه لتظهر أن « لسان العرب » اعتماداً على من سبقه من اللغويين والباحثين ، استطاع أن يميز معظم الكلمات الدخيلة أو المعربة ، كما تمكن أن يميز الأصول الأوربية لعدد منها بالإشارة الى كونها يونانية أو رومية أو مستعملة في الشام وذلك لقرب الشام من بلاد الروم وعلاقتها القديمة بهم . وقد حصل التباس بنسبة عدد من الكلمات المنحدرة من أصول أوربية إلى اللغة الفارسية ، ويمكن ان يعزى ذلك إلى عدم توفر مصادر مكتوبة يعتمد عليها آنذاك مما جعل المشتغلين في هذا الحقل يعتمدون على الاجتهاد^(٥) ، ووقع مثل ذلك الالتباس في المصادر العربية اللاحقة ، كما رأينا أعلاه ، بما في ذلك « قاموس المنجد » في السبعينات ، فإن هذا القاموس ، وإن كان أقربها جميعاً إلى الصواب في تعيين الكلمات المنحدرة من أصول أوربية ، إلا أن اعتماده على الاجتهاد ، كما أخبرنا أصحابه في المقدمة^(٦) جعله لا يخلو من الالتباس . كل ذلك يبرز القول بأننا مفتقرون إلى دراسات علمية تعيد النظر وتجلبو الغموض والالتباس في هذا الحقل .

كلمات متداخلة :

نقصد بالكلمات المتداخلة تلك الكلمات التي انتقل -

لغتها الأم إلى لغة أخرى ، وطراً عليها تغيير بعد خضوعها لنظام اللغة الجديدة ، ثم استحدثت ظروف أصادت بعض تلك الكلمات إلى لغتها الأصلية ، فلم يتعرف عليها أهلها لأول وهلة ، وأخذوها بصيغتها المستحدثة وربما بدالاتها المستحدثة واعتبروها دخيلة ، كما رأينا في النماذج التي عرضناها في مستهل هذه المقالة . إلا أن الدراسات اللغوية المعاصرة صححت كثيراً من أخطاء الماضي وعينت مسيرة الكلمة بين لغتين أو أكثر وحددت الأصل الذي انحدرت منه . ويجد القاري أدناه عدداً من الكلمات المتداخلة بين العربية واللغات الأوربية ، معتمدين بذلك على « قاموس ويستر » وذاكرين في الوقت نفسه ماورد حول الكلمة في « لسان العرب » وفي سواء من المصادر العربية اللاحقة .

الكيمياء : Alchemy, Chemistry :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية :
الكيمياء ، عن الإغريقية .
ل ع : الكيمياء معروفة مثل السيمياء : اسم صنعة ، قال الجوهري : هو عربي ، وقال ابن سيّد : أحسبها أصحجية . (باب كمي) .
يقول الخفاجي أن كيمياء لغة مولدة من اليونانية ، وأصل معناها الحيلة والخلق^(١) ، ويذكر المنجد : أيضاً أنها يونانية .

المصطكا : almecia, mastic :

إسبانية عن العربية : مصطكا ، عن الإغريقية .
ل ع : المصطكا : العلك الرومي ، وليس بسربي . (باب مصطك) .
يقول الخفاجي إن الكلمة دخيلة تكلمت بها العرب^(٢) .
ويذكر المنجد : أنها يونانية .

ألوة : Aloa :

إنجليزية عن اللاتينية عن الإغريقية ، يحتمل أن تكون من أصل سام ، مماثلة لكلمة عبرية ، ربما كانت مأخوذة من

السنسكريتية .

ل ع : الألوة : العود الذي يتبخريه . فارسي معرب . (باب ألا) .

يذكر أدي شير أن الألوة وفقاً للأصمعي ، هو فارسي معرب ، وهو الصير ، كما يقول إن الأب انتاس الكرمل ينسبها إلى اليونانية ، ويضيف بأن اليوناني مأخوذ من الآرامي ، لاعتقاده بأن أصله من اللغة^(٣) .

الجماعة : Amalgam :

إنجليزية عن الفرنسية من اللاتينية عن العربية :
الجماعة ، وتعني الكلمة الزئبق المزوج بمعدن من المعادن وهو مانسميه بالملغم .

ل ع : الملغم كل ج وشر ذواب كالذهب ونحوه بالزاووق . (باب لغم) .

ملاحظة : يتضح مما ورد أعلاه أن كلمة (الجماعة) العربية أطلقت في اللغات الأوربية على جمع الزئبق بمعدن آخر ، وتغير اللفظ فأصبح كما نراه في الانجليزية ، ومن المحتمل أن الكلمة الأوربية عادت إلى العربية بلائها الجديد ومعناها المستحدث فقلنا : ملغم . لكني لم أجد في « لسان العرب » أو المصادر اللاحقة شيئاً يحول أصل الكلمة .

برنس : Rumour :

فرنسية عن العربية : برنس ، عن الإغريقية .
ل ع : البرنس كل ثوب رأسه ملتزق به ، دراعة كان أو معطراً أو جبة . ويقول الجوهري : البرنس ثلثسوة طويلة وكان النساءك يلبسونها في صدور الإسلام ، وقد تبرز الرجل إذا لبسه ، قال : وهو من البرنس ، وهو القطن ، والنون زائدة ، وقيل إنه غير عربي . (باب برنس) .
يذكر الخفاجي أن البرنس لباس مع وف ، وهو غير عربي ، ويقول الكرمل إن الكلمة لاتينية^(٤) .

ملاحظة : تشترك الكلمة أعلاه بالتأسيس مع كلمة Brette ، ومن المعروف أننا أخذنا هذه الكلمة على لفظها ومعناها

واستعملناها في اللباس العسكري فقلنا : بيريّة ، ويفسرها صاحب « المورد » بكلمة : بيريثة ، ويقول إنها قلنسوة مربعة يعتمد بها رجال الدين الكاثوليك .

قالب Carbor :

فرنسية عن الإيطالية عن العربية : قالب ، يحتمل أنها عن الإغريقية .

ل ع : القالب والقالب : الشيء الذي تفرغ فيه الجواهر ليكون مثلاً لما يصاغ منها ، وكذلك قالب الخف ونحوه ، وهو دخيل . (باب قلب) .

يقول أدبي شير إن القالب معرب كالب ، وإن الفارسي مأخوذ عن اليوناني^(٣٧) .

قنب Cannabla, hemp :

لاتينية عن الإغريقية والآرامية ، ليست من أصل اللغات الهندية أوروبية .

ملاحظة : تقابلها في « لسان العرب » : القنب ، وهو الأبق ، عربي صحيح ، والقنب : ضرب من الكتان . (باب قنب) .

يذكر أدبي شير أن القنب معربة عن الفارسية ، ومنها السرياني ومن السرياني مأخوذ اليوناني فالرومي^(٣٨) . يقول « المنجد » : يونانية .

قانون Canon :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية من أصل سام ، تشترك بالتأسيس مع كلمة Cano المماثلة لكلمة : قناة العربية .

ملاحظة : تقابلها في « لسان العرب » : قانون ، والقوانين الأصول ، الواحد قانون ، وليس بعربي . (باب قنن) .

ويقول الخفاجي : إن (قانون) لفظ رومي معرب ،

معناه الأصل والقاعدة ، وأصل معناه المسطرة ثم سمي به آلة من آلات الطرب على التشبيه كأنه مسطر تحريرات النغم^(٣٩) . ويذكر « المنجد » أنها يونانية .

قيراط Carat, Karat :

يحتمل أن تكون لاتينية عن العربية : قيراط ، عن الإغريقية .

ل ع : القيراط والقيراط من الوزن معروف وهو نصف دانق ، والقيراط جزء من أجزاء الدينار . وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين . قال أبو منصور : دينار وقيراط وديجاج أصلها أعجمية غير أن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية (باب قرط) ، يقول المنجد إنها يونانية .

كرويا Caraway :

إنجليزية عن اللاتينية عن العربية (كرويا) عن الإغريقية .

ل ع : الكرويا من البزر ، وليست عربية . (باب كرا) . يقول « المنجد » إنها يونانية .

دفتر Defter :

هندية بمعنى سجل ، عن الفارسية ، عن العربية : دفتر ، عن الإغريقية بمعنى رِقْ أو جلد ، من تأسيس Diphtheria ، مماثلة لكلمة آرامية بمعنى : دفّ أو طبل بسبب جفاف الأغشية المتسبب عن المرض . (مرض الخناق) .

ملاحظة : تقابلها في « لسان العرب » كلمة : دفتر ، والدفتر يعني جماعة الصحف المضمومة ، ويقول الجوهري إن الدفتر واحد الدفاتر وهي الكراريس . (باب دفتر) .

يذكر أدبي شير أن بعضهم ينسب الدفتر للفارسية ، ولكنه يرجح الأصل اليوناني^(٤٠) ، يقول « المنجد » إنها فارسية .

زمرد Emerald :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية ،
يحتمل أنها من أصل سام ، مماثلة لكلمة عبرية .

ملاحظة : تقابلها في « لبيان العرب » زبرجد ، زبردج ،
وزمرد ، والزمرد معروف ، واحدته زمردة . (باب زمرد) .

يقول الخفاجي إن اللفظ «مرب»^(١) . ويقول المنجد إنه
فارسي .

غربل Garbio :

إنجليزية عن الإيطالية عن العربية : غربل ، عن
اللاتينية .

ل ع : غربل الشيء : نخله ، والغربال ماغربل به .
(باب غربل) .

يذكر الخفاجي أن اللفظ «مرب»^(٢) .

قنطار Kantal, quintal :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية : قنطار ،
عن الإغريقية ، ويساوي ١٠٠ كغم ، علماً بأن الكلمة اللاتينية
تعني مائة .

ل ع : القنطار : معيار ، قيل وزن أربعين أوقية من
ذهب ، وقيل ألف ومائة دينار ، وهو بلغة بربر ألف مثقال من
ذهب أو فضة . قال أبو عبيدة : القناطير واحدها قنطار ،
ولانجد العرب تعرف وزنه ولا واحد من لفظه . (باب قنطر) .

إن النماذج التي قدمناها أعلاه ، لتظهر بجللاء مدى الجهد
الذي بذله الباحثون الأوروبيون المعاصرون في هذا الحقل لكي
يتوصلوا إلى النتائج التي نصت عليها قواميسهم الحديثة ، علماً
بأن الدراسات الأوروبية المعاصرة في هذا المجال لا تعتمد على
وجود تشابه لفظي ، أو لفظي معنوي بين كلمات من لغات
مختلفة لكي تقرر أن تلك الكلمات قد استعيرت أو انتقلت من
لغة إلى أخرى ، حيث أن هذا العامل وحده لا يكفي مالم يدعمه

شاهد مادي في مصدر أو وثيقة من الوثائق يثبت وجود كلمة من
الكلمات في لغة من اللغات سابقاً ، ثم انتقالها إلى اللغة الأخرى
بشكل من الأشكال ، فإذا لم تكن مثل تلك الوثيقة متوفرة ،
اكتفى الباحثون بالقول إن الكلمة مشابهة لما ورد في لغات
أخرى ، وإذا لم يجدوها في أصول لغاتهم ، اكتفوا بالقول إنها
ليست من أصل اللغات الأوروبية ، أو قالوا إنها مجهولة الأصل .
فكلمة Cannabis كما رأينا أعلاه ، وجدت في وثائق آرامية
وإغريقية بنفس ، وهي ليست من أصل اللغات الهندية أوروبية ،
كما لا توجد أدلة تؤكد أنها آرامية أو محدد أصلها ، لذلك اكتفي

بذكر المعلومات الموثقة فقط . وكلمة (اب ، أبا) دخلت من
اللغة الآرامية إلى الإغريقية عند ترجمة الأسفار المقدسة ،
فأصبحت تحمل مدلولات دينية انتقلت معها إلى اللغات الأوروبية
الحديثة مثل abbot, abbey وغيرهما^(٣) . وكلمة سكر Sugar دخلت
من العربية إلى اللغات الأوروبية عن طريقين ، فقد أخذتها
الإيطالية في صقلية خالية من أداة التعريف العربية فكانت
Zucchero ، وأخذتها إسبانيا محلات بال وهي a Zucar ، وكان
ذلك إبان الفتح العربي ، وتشير المصادر الأوروبية الحديثة إلى
مئات الكلمات الحضارية : علمية وفنية وعمرانية وزراعية
وغيرها ، دخلت إلى أوروبا في تلك الفترة المشرفة من تاريخنا ،
منقولة عن العربية^(٤) . وتحدث المصادر عن مجموعة أخرى من
المفردات التي استعارتها أوروبا من لغات منطقتنا بما في ذلك أسماء
حروف الألف باء وطريقة كتابتها^(٥) ومازالت الدراسات
متواصلة في هذا الحقل وسينكشف المزيد من المعلومات المتعلقة
بأصول الكلمات . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن
النماذج المعروضة في الصفحات السابقة ، لتشير إلى أن لغتنا
العربية قد استعارت عدداً من الكلمات النافعة من الألسنة
الأخرى ، بما في ذلك اللغات الأوروبية ، وقد عرّبت تلك
الكلمات لتوافق أنظمتها ، ووجدت طريقها إلى الكلام العربي
والشعر العربي منذ أقدم الأزمنة . واستطاع أسلافنا أن يميزوا
معظم تلك الكلمات الدخيلة ، كما رأينا أعلاه ، كما أنهم حددوا

أصول عدد من المفردات الأوربية بالأشارة إلى كونها يونانية أو رومية أو أنها مستعملة في الشام ، تنقل أدناه نماذج ما ذكرناه سابقاً وهي مستمدة من « لسان العرب » كما قلنا :
قسطر : القسطر متقد الدراشم ، وفي التهذيب الجهبذ ، بلغة أهل الشام .

كندر : الكندر ضرب من حساب الروم .

كيموسات : كأنها من لغات اليونانيين .

بطريق : البطريق العثليم من الروم .

اسطبل : الاسطبل : موقف النرس ، شامية .

فرن : الفرن : الذي يختبئ عليه ، شامية .

لكن عدم توفر مصادر مكتوبة آنذاك ، أوقع التباساً في التعرف على أصول الكثير من تلك الكلمات فنسبت إلى الفارسية ، أو قيل إنها أعجمية أو معربة أو ليست من كلام العرب . وقد تمكن بعض اللغويين اللاحقين أمثال أدي شير والكرملي وأصحاب قاموس « المنجد » ، من تعيين جانب من

الكلمات الأوربية . إلا أن مبدأ الاجتهاد ظل سائداً حتى مع أصحاب « المنجد » في السبعينات ، وبقيت كلمات مثل : أنجر ، إغريز ، صابون ، دفتر ، وغيرها ، تنسب للفارسية على الرغم من وجود أصولها في اللغات الأوربية ، كما أن أصحاب ذلك القاموس الحديث ، لم يلتزموا كما وعدوا في المقدمة ، بذكر أصول الكلمات الأوربية المستحدثة الواردة في متنها ، بل أشاروا إلى بعضها وتركوا البعض الآخر ، مما يسبب الارتباك لدى من يعتمدون عليه وهم كثراً^(١) .

وختاماً نقول بأن مجامعنا التراثية وما يتعلق بها من كتب لغوية ، بحاجة إلى دراسة علمية تجري عليها من قبل لجان متخصصة ، يكون بمقدورها وضع الحقائق المتعلقة بأصول الكلمات في نصابها ، لاسيما ونحن في عصر يفرض علينا كل يوم مفردات جديدة تدخل في لساننا وكتابتنا ولانكاد نحس بأنها ليست منا ، فإن نحن وجدنا طريقنا إلى معرفة القديم معرفة صحيحة ، سهل أمامنا أمر الجديد .

— المواصلات —

- ١ - الطبعية ، الرباط ، ١٩٧١ ، ١٠ ، وكذلك حرّيت من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة . انظر : منير يملي ، المورد ، بيروت ، ١٩٧٧ .
- ٢ - حرّيت كذلك من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة . انظر : المورد ، المصدر المذكور .
- ٣ - عبدالمزيز بن عبد الله ، « الدلالات المقارنة في خدمة تاريخ الحضارة المقارن » ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ، العدد ٢٣ لسنة ١٩٨٤ ، ١٨٢ .
- ٤ - أدي شير ، نفس المصدر أعلاه ، ٨ .
- ٥ - انتاس الكرملي ، الأب ، المساعد ، تحقيق كوركيس حواد وعبد الحميد علوجي ، بغداد ، ١٩٧٢ ، الجزء الأول ، ١٨٧ .
- ٦ - حسين نصار ، المصدر نفسه ، الجزء الثاني ، ٥٣٦ - ٥٣٧ . علماً بأن الطبعة المعتمدة من « لسان العرب » هي طبعة صادر ، بيروت ، لاتاريخ .

١٤ - Webster's Third New International Dictionary, 1970, Vol., 1, 114 - 121 .

١٥ - Philip Howard, Words Fail me, London, 1980, 21 .

١٦ - كمال الدين الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، بيروت ، لاتاريخ ، الجزء الثاني ، ١٩٢ .

١٧ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٣٤ ، الدميري ، المصدر نفسه ، الجزء

١ - E. Sapir, Language, London, 1970, 192 - 209 .

٢ - W.D.Elcock, The Romance Languages, Faber and Faber, 1958, 272 - 290; W.Taylor, Arabic Words in English, London, 1833; L.R.Palmer, Descriptive and Comparative Linguistics, Faber and Faber, 1972, 348 - 351 .

٣ - حسين نصار ، الدكتور ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره ، دار الكتاب العربي بمصر ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م ، الجزء الأول ، ٨٤ - ٨٨ ، وانظر : أبو منصور الجواليقي ، المترجم من الكلام الأعجمي ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ ، شهاب الدين أحمد الخفاجي ، شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل ، القاهرة ، ١٨٦٥ م ، أدي شير ، كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ، بيروت ، ١٩٠٨ ، وانتار كذلك : المنجد في اللغة والإعلام ، الطبعة الثانية والمشرعون ، دار المشرق ، بيروت ، لاتاريخ .

٤ - الجواليقي ، المصدر المذكور أعلاه ، ٦ - ١٠ .

٥ - Palmer, op.Cit., 23; L.Bloomfield, Language, London, 1962, 453 .

٦ - ابن النديم ، الفهرست ، بيروت ، لاتاريخ ، ٢٧٤ .

٧ - Encyclopaedia Britannica, 1977, 11th ed., Vol., 1, 262 .

٨ - المكتب الدائم لتنسيق التريب في الوطن العربي ، معجم الفيزياء أو

- ١٨ - الجوالقي ، المصدر نفسه ، ٢٦١ ، أدب شير ، المصدر نفسه ،
١٢٩ .
- ١٩ - R. Costa, (Coffee Production), Encyclopedia Britannica, 11th ed., vol. 4, = 818 — 819.
- ٢٠ - الجوالقي ، المصدر نفسه ، ٢٦٩ ، الخفاجي ، المصدر نفسه ،
١٥٨ .
- ٢١ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٧٠ .
- ٢٢ - لمر صاحب المورد ، الكلمة الإنجليزية بكلمة مدق ، و لمر صاحب القاموس المصري ، عربي - انجليزي ، كلمة مدق ، نفس اللفظ الإنجليزي المذكور . انظر الكلمة في قاموس المورد أعلاه ، وكذلك في القاموس المصري ، الياس انطون الياس وادوارد ا . الياس ، المطبعة المصرية بالقاهرة ، ١٠٥٤ ، علماً بأن كلاً من الجوالقي ، المصدر نفسه ، ١٥١ ، والخفاجي ، المصدر نفسه ، ٨٥ ، يقولان إن الكلمة معربة .
- ٢٣ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ٧٨ .
- ٢٤ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٥٨ ، أدب شير ، المصدر نفسه ، ٣٨ .
- ٢٥ - صرحت في المورد على لفظها ، وكتب إزاهها : المزرد ، ثم شرحت .
- ٢٦ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ٣٩ .
- ٢٧ - عبدالعزيز بن عبدالله ، المصدر نفسه ، ١٧٧ ، وانظر كلمة (مسد) في المتجدد .
- ٢٨ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٩٤ .
- ٢٩ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ٧٣ .
- ٣٠ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، المجلد الثالث ، ١٦٣ .
- ٣١ - عبدالعزيز بن عبدالله ، المصدر المذكور ، ١٨١ .
- ٣٢ - P.A. Mario, The World's Chief Languages, London, 1964, 38 .
- ٣٣ - الجوالقي ، المصدر نفسه ، ١٣٩ ، الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٨٦ .
- ٣٤ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٣٤ .
- ٣٥ - أخذ صاحب القاموس المصري المذكور أعلاه ، كلمة قسطر مقابل كلمة Test ، بمعنى فحص الدراهم بما يلائم مصادرنا التراثية ، ولكن استحدثت مؤخراً كلمة (قسرة) لتعني طريقة علاجية خاصة وتلقاها Casser لها بالمعنى ولا باللفظ الواردان بالأصل .
- ٣٦ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ١٣١ .
- ٣٧ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ٢٢ .
- ٣٨ - الكرمل ، نشوء اللغة العربية ونموها واكتماها ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ٣٩ ، الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٧٦ .
- ٣٩ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٧٢ .
- ٤٠ - كان أبو عبدالله الخوارزمي (ت ٩٩٧) قد كتب بأن الفلسفة مشقة

- من كلمة يونانية وهي ليلامونيا وتعبر بها : سرب الجمعية . انظر :
مقتضى التاريخ ، مصدر : ١١٢٠ هـ .
- ٤١ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٣٨ ، أدب شير ، المصدر نفسه ، ٢٤ .
- ٤٢ - الكرمل ، المساعد ، الجزء الأول ، ٢٣٨ ، الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٣٢ .
- ٤٣ - الجوالقي ، المصدر نفسه ، ٥٢ ، الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٢٤ ،
العمري ، المصدر نفسه ، الجزء الأول ، ١١٢ ، أدب شير ، المصدر نفسه ، ١٦ .
- ٤٤ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٣٢ ، أدب شير ، المصدر نفسه ، ١٦ .
- ٤٥ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ٨٠ .
- ٤٦ - الكرمل ، المساعد ، الجزء الثاني ، ٥٤ ، الجوالقي ، المصدر نفسه ، ٢٢ .
- ٤٧ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ٦٢ . ٤٨ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ١٠٦ .
- ٤٩ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٤٧ . ٥٠ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٦٦ .
- ٥١ - الدكتور حسين تيسار ، المصدر نفسه ، ٨٧ ، وانظر رأي الدكتور عبدالوهاب عزام في مقدمة السبب من الكلام الأجنبي ، نفس المصدر ، ٨ - ٣ .
- ٥٢ - المتجدد ، ١ . ٥٣ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٦٧ .
- ٥٤ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٨٧ . ٥٥ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ١٢ .
- ٥٦ - الكرمل ، المساعد ، الجزء الثاني ، ٢٢٢ ، الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٦٥ .
- ٥٧ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ٢٧٧ . ٥٨ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ١٢٨ .
- ٥٩ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٢٨٦ . ٦٠ - أدب شير ، المصدر نفسه ، ٦٥ .
- ٦١ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٠٠ . ٦٢ - الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٤٣ .
- ٦٣ - Encyclopedia Britannica, 1977, 11th ed., Vol. 1, 8 .
- ٦٤ - Pedersen, op. cit., 341 — 351; Enoch, op. cit., 272 — 288 .
- ٦٥ - Thomas Pyles, The Origins and Development of the English Language, New York, 1974, 15 — 20 .
- ٦٦ - وردت مثلاً ص ١٠ ، كلمات مثل اميداج ، استاذ ، استراتيجية ، اسرب ، اسطبل . . فكتب إزاه كل واحدة منها اسم لغة أجنبية انحدرت منها ، وفي نفس الصفحة ، وردت كلمات مثل : اسبغ ، اسبرين ، استوديو ، استيلين ، اسطر المين ، ولم يكتب إزاهها ما يشير الى كونها دخيلة .